الدراسة السادسة:
النظرية النسوية والجندر ورهان رفع الهيمنة الذكورية: الاتجاهات الفكرية، المكتسبات والتحديات المستقبلية

د. حميد ملاح[1]

Abstract

This study analyzes the role of feminist theory in the development of what is known as "gender," as it sought to establish a significant position for women within societies in various fields and disciplines. It also analyzes the impact of this development on the present and future.

Following an academic methodology, this study attempts to present a critical, forward-looking study by defining feminism, its stages of development, its intellectual trends, and its criticisms, while also discussing and analyzing the implications of its trends and ideas for societies.

Keywords: Feminist movement, feminist theory, gender, women's empowerment, female dominance.

مقدمة

لا شك أن العلاقات الدولية لم تعط الأهمية للجندرية وحياة النساء، وهو ما جعل "بيتمان" يجادل بأن "حقل العلاقات الدولية هو من أكثر الفروع الدراسية ذكورية"، وجعل كذلك "سينثيا

[1] جامعة الحسن الأول بسطات/ المملكة المغربية.

اينلو" تتساءل: أين هن النساء؟[1]، وكان السؤال مهما آنذاك، لأن النساء كانت مغيبات بشكل ملحوظ عن مجال العلاقات الدولية، وما حاولت "اينلو" فعله هو القول بأن النساء لسنا مغيبات عن العلاقات الدولية، بل تم تجاهلهن وتهميشهن تماما. وكما تقول "سيمون دوبوفوار" "لا يولد المرء امرأة، بل يصير كذلك"[2].

وعليه، فقد شكلت نهاية الحرب الباردة خارطة طريق جديدة لعمية التنظير في حقل العلاقات الدولية، حيث ساهمت في ظهور أنماط جديدة من التهديدات التي عجزت النظريات التقليدية على مواجهتها، وهو ما أدى إلى تراجعها، وتمهيد الطريق نحو صعود جيل جديد من الباحثين وظهور نظريات جديدة نقدية/ما بعد الوضعية. وفي إطار الجدل بين التيار الوضعي والنقدي/ما بعد الوضعي ظهر ما يسمى ب "النقاش الرابع" الذي يدور بين "النظرية العقلانية" و"النظرية التأملية". ومن أهم هذه النظريات النقدية نجد "النظرية النسوية" التي حاولت تفسير تعقد الواقع الدولي وقامت بتقديم وتعميق البحث حول تهميش المرأة في العلاقات الدولية ومخرجاته، ومحاولة تصحيح هذا التهميش بإلقاء نظرة نقدية على حقل العلاقات الدولية الذي كان يعاني تقليديا من عمى الجندر.

إشكالية الدراسة:

تعتبر النظرية النسوية نظرية اجتماعية بامتياز لكونها اهتمت بتمكين المرأة وتقوية دورها في المجتمعات وتحقيق المساواة بينها وبين الرجل. لكن ذلك أثر بشكل كبير على المجتمعات ومس بالتالي بخصوصية المرأة وفطرتها. لذلك تحاول الدراسة الإجابة على الإشكالية الرئيسية التالية: **أي تأثير للنظرية النسوية على مستقبل المركزية الذكورية؟**

---

[1] عديلة محمد الطاهر، "المقاربة النسوية للعلاقات الدولية"، مجلة المفكر، العدد (13الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2016)، ص 450.

[2] جوديت بتلر، "الأفعال الأدائية وتكوين الجندر: مقالة في الظاهراتية والنظرية النسوية"، ترجمة ثائر ديب، مجلة العمران للعلوم الاجتماعية، العدد 25 (الدوحة: معهد الدوحة للدراسات العليا والمركز العربي للأبحاث وتحليل السياسات، صيف 2018)، ص 128.

الأسئلة الفرعية:

- ما مفهوم النظرية النسوية؟ وما هي مراحل تطورها؟
- ما الدلالات اللغوية والاصطلاحية للجندر؟
- ما هي تيارات النسوية ومنطلقاتها الفكرية؟
- أين تتجلى الانتقادات والتحديات التي تواجه النظرية النسوية؟
- ما هي تداعيات ومستقبل رفع مركزية الهيمنة الذكورية لتحل محلها المركزية الأنثوية؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على مفهوم النظرية النسوية والجندر
- المساهمة في فهم وتفسير قضايا الجندرية والدراسات النسوية
- التعرف على المنطلقات الفكرية للنظرية النسوية
- التعرف على الانتقادات والتحديات التي تواجه النظرية النسوية
- إبراز أهمية البعد النسوي في حقل العلاقات الدولية
- التعرف على تداعيات ومستقبل رفع الهيمنة الذكورية داخل المجتمعات لتحل محلها النسوية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع في كونه يعالج أصعب الإشكالات التي تعاني منها مجتمعات القرن 21.

المناهج المعتمدة للدراسة:

توظف الدراسة **المنهج التاريخي:** الذي ينطلق من أن للنظرية النسوية جذور وامتدادات تاريخية بدأت منذ القرن19. **المنهج الوظيفي،** انطلاقا من محاولة رصد وظيفة ودور النظرية النسوية والجندر في تعميق البحث حول رفع الهيمنة الذكورية. **المنهج الوصفي التحليلي:** دراسة وتحليل مفهوم النظرية النسوية ومساهماتها وتياراتها الفكرية وانتقاداتها مع تقديم رؤية نقدية مستقبلية.

خطة الدراسة:

المطلب الأول: النظرية النسوية والجندر: مقاربة نظرية ايتمولوجية

المطلب الثاني: النظرية النسوية والجندر ورفع الهيمنة الذكورية: دراسة في الاتجاهات الفكرية، المكتسبات والتحديات المستقبلية

المطلب الأول: النظرية النسوية والجندر: مقاربة نظرية ايتمولوجية

▪ الفقرة الأولى: النظرية النسوية: النشأة والمفهوم

ظهرت النسوية لأول مرة في فرنسا أواخر ثمانينيات القرن ال19 على يد "أوبرتين أوكلير" التي قدمته في كتابها الشهير "المواطنة"، حيث نددت فيه بالسلطة الذكورية، وطالبت من خلاله بتمكين المرأة كجزء من وعود الثورة الفرنسية[1]. كما ظهرت كحركة سياسية اجتماعية ترى أن المجتمع السائد نظام أبوي ذكوري، وتهدف بذلك إلى تغيير الواقع الذي تعاني منه المرأة وتحقيق المساواة بين المرأة والرجل وإلغاء الفوارق بينهما في كل المجالات/الحقول.

والنسوية في أصولها اللغوية مشتق من الجذر Feminine، ويعادله في الفرنسية والألمانية Feminin، ومعناه: المرأة أو الجنس الأنثوي، وهو مشتق من الجذر اللاتيني Femina، ويقال بأن مصطلح النسوية دخل إلى اللغة الفرنسية لأول مرة سنة 1837 في مقالة بعنوان: "الرجل-المرأة"، حيث استعمل لوصف النساء اللواتي يتصرفن بطريقة ذكورية[2]. ويقال من جهة أخرى بأنه تم استخدامها لأول مرة من طرف رائد الاشتراكية الطوباوية "شارل فوريه" سنة 1860[3]. في حين أن الفيلسوفة الفرنسية "جنيفيف فيريس" تقول بأن الكلمة وردت في مقالة كتبها "ألكسندر دوما الابن" (1872) حول الرجل والمرأة ويتحدث فيها عن مسألة

---

[1] نورهان عبد الوهاب، "النسوية الإسلامية: إشكالية المفهوم ومتطلبات الواقع"، سلسلة ملفات بحثية "النسوية الإسلامية"، (الرباط: مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة، 13 يونيو 2016)، ص 21.

[2] نرجس رودكر، "فيمينزم الحركة النسوية مفهومها، أصولها النظرية وتياراتها الاجتماعية"، ترجمة هبة ضافر (بيروت: العتبة العباسية المقدسة، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، الطبعة الأولى 2019، ص 16.

[3] عديلة محمد الطاهر، "تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية: دراسة في المنطلقات والأسس"، أطروحة الدكتوراه (كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر–باتنة، السنة الجامعية: 2015/2014)، ص 322.

العادات، والنقاش حول الخيانة وعن الطلاق[1]. أما اصطلاحا فتم توظيفها في انجلترا (1890) للإشارة إلى دعم مطالب المرأة بحقوقها السياسية والقانونية مساواة مع الرجل، ثم طرحت بقوة في ثلاثينيات القرن ال20 في الولايات المتحدة الأمريكية، بينما تم تداولها في أوروبا في مرحلة ما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وازدهرت في الستينيات والسبعينيات القرن الماضي في فرنسا[2].

ولهذا، نجد مفهوم النسوية كغيره من المفاهيم لم يضمر، بل استمر في النمو متخذا تعريفات متعددة وملهما العديد من الحركات كما تقول مؤرخة النسوية "كارين أوفين"، إذ مع العقد الأول من القرن ال20 بدأ المفهوم في الارتحال إلى انجلترا ثم الولايات المتحدة الأمريكية، ولم يمر عقد حتى شق طريقه نحو العالمية[3]. وفي ظل تعدد التيارات النسوية وتنوع انتماءاتها الفكرية والفلسفية، جعلت من الصعب بل من غير الممكن وضع تعريف واحد جامع متفق عليه للنسوية، مما أدى إلى وجود العديد من الاختلاف في وجهات النظر فيما يتعلق بتعريف النسوية. وهو ما أكدته الكاتبة والناقدة النسوية الأمريكية "بيل هوكس": "ثمة مشكلة مركزية في الخطاب النسوي، وهي عدم قدرتنا على الوصول إلى إجماع حول معنى النسوية، أو قبول تعريفات تمثل نقاط اتفاق بيننا، ودون تعريفات متفق عليها نكون قد افتقدنا الأساس الصلب الذي يمكننا من وضع نظرية أو حتى الانشغال في مشروع عمل كامل ومفيد"[4].

لذلك، قدم العديد من الباحثين والباحثات مجموعة من التعريفات التي تعكس طبيعة هذه الاشتقاقات المفهومية للنسوية، حيث تعرفها "سارة غامبل" بأنها: "حركة سعت إلى تغيير المواقف من المرأة كمرأة قبل تغيير الظروف القائمة وما تتعرض إليه النساء من إجحاف كمواطنات على المستويات القانونية والحقوقية في العمل والعلم والتشارك في السلطة السياسية والمدنية"، وتعرفها "لويز تزبان" بأنها: "انتزاع وعي فردي في البداية ومن ثم وعي جمعي تتبعه

---

[1] أمل بنت ناصر الخريف، "مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام"، (الرياض: مركز باحثات لدراسات المرأة، الطبعة الأولى 2016)، ص 52/51.

[2] عديلة محمد الطاهر، "تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية: دراسة في المنطلقات والأسس"، م س، ص 323/322.

[3] نورهان عبد الوهاب، م س، ص 21.

[4] أمل بنت ناصر الخريف، م س، ص 21.

ثورة ضد موازين القوى الجنسية والتهميش الكامل للنساء في لحظات تاريخية معينة"[1]. أما "ماري لويس جونز" تعرفها على أنها: "مناهضة للتمييز على أساس الجنس"، وتعتقد "سيمون دي بوفوار" أن هدف النسوية هو تحقيق مطالب المرأة الخاصة[2]. ويرى "فهمي الجدعان" بأنها: "منهج إعادة قراءة التاريخ الإسلامي والنصوص الدينية، وتأويلية وتأسيس حقوق النساء والمساواة، فضلا عن تحديد معالم رؤية تحررية نسوية للقرآن لا تخرج أصحابها وصاحباتها من حدود الدين والإيمان"[3]. وترى "كارفان ج فوجال" بأنها نظريات فلسفية، ورؤى سياسية، ومقاربات تحليلية، تهدف إلى العدالة الاجتماعية وإلى معاملة منصفة للمرأة. بمعنى أنها تهدف إلى فهم وتحدي وتغيير ارتباط أدوار المرأة بالرجل[4]. وهي كذلك "نهضة اجتماعية تهدف إلى إحراز موقع للمرأة مساو لموقع الرجل على الصعيد الثقافي والاجتماعي والاقتصادي"[5].

موازاة مع ذلك، قدمت العديد من المعاجم تعريفات للنسوية، فيعرفها المعجم الفرنسي (Hachette) بأنها: "منظومة فكرية أو مسلكية مدافعة عن مصالح النساء وداعية إلى توسيع حقوقهن"[6]، في حين يعرفها معجم أكسفورد على أنها: "الاعتراف بأن للمرأة حقوق وفرص مساوية للرجل"، أما معجم ويبستر فيعرفها على أنها: "النظرية التي تنادي بمساواة الجنسين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وتسعى كحركة سياسية إلى تحقيق حقوق المرأة واهتماماتها وعلى إزالة التمييز الجنسي الذي تعاني منه المرأة"[7]. في حين يعرفها قاموس كامبردج للفلسفة بأنها: "تلك الفلسفة الرافضة لربط الخبرة الإنسانية بخبرة الرجل، دون خبرة المرأة"[8]. وفي تعريف

---

[1] مية الرحبي، م س، ص 14.

[2] نرجس رودكر، م س، ص 18.

[3] فهمي الجدعان، "خارج السرب بحث في النسوية الإسلامية الرافضة وإغراءات الحرية"، (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، الطبعة الثانية 2012)، ص 42.

[4] عديلة محمد الطاهر، "تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية: دراسة في المنطلقات والأسس"، م س، ص 323.

[5] نرجس رودكر، م س، ص 18.

[6] مية الرحبي، "النسوية مفاهيم وقضايا"، (دمشق: الرحبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2014)، ص 14.

[7] بحري دلال، "النظرية النسوية في التنمية"، مجلة المفكر، العدد الحادي عشر (جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014)، ص 71/70.

[8] حبوشي بنت الشريف، "أس الفكر النسوي العربي نوال السعداوي وفاطمة المرنيسي أنموذجين"، أطروحة الدكتوراه (جامعة وهران 2، كلية العلوم الاجتماعية، السنة الجامعية: 2021/2020)، ص 78.

أكثر شمولية للنسوية، فإنها تعني "كل جهد نظري أو عملي يهدف إلى مراجعة واستجواب أو نقد أو تعديل النظام السائد في البنية الاجتماعية الذي جعل الرجل هو المركز، هو الإنسان، والمرأة جنسا ثانيا أو آخرا، في منزلة أدنى، تفرد عليها حدود وقيود، وتمنع عنها امكانات النماء والعطاء فقط لأنها امرأة. وتبخس خبراتها وسماتها فقط لأنها أنثوية. فتبدو الحضارة في شتى مناحيها إنجازا ذكوريا خالصا يؤكد ويوطد سلطة الرجل وتبعية وهامشية المرأة"[1].

وانطلاقا من هذه التعاريف المتنوعة التي قدمها الباحثين والباحثات نلاحظ وجود نظرتين أساسيتين حول تحديد مفهوم النسوية: فالأولى تشير إلى المفهوم باعتبارها توجها فكريا ونظريا، أما الثانية، فتعتبره حركة نضالية تسعى إلى تأمين المزيد من الحقوق والحريات لفئة عريضة من المجتمع اسمها النساء. وهذا ما عبر عنه "إبراهيم الناصر" بتمييزه بين النسوية والنسائية. فالأولى، هي فلسفة ترفض ربط الخبرة الإنسانية بخبرة الرجل فقط، وإنما تعمل على إعادة تعريف هذه الخبرة وتشكيلها بما يجعل العنصر النسوي ووجهات نظره شريكا أساسيا في ذلك. في حين أن الثاني يحيلنا إلى تلك الفعاليات والنشاطات التي تقوم بها النساء دون اعتبار للبعد الفكري والفلسفي[2]. ويتفق فلاسفة النسوية (الأنوثة) جميعا سواء كانوا نساء أو رجالا على أن "الهدف النهائي هو القضاء على كل أشكال القهر المتصل بالنوع الجنسي ليسمح المجتمع للجميع نساء ورجالا بالنمو والمشاركة في المجتمع بأمان وحرية"[3].

وبالتالي، فرغم تعدد تعاريف النسوية واختلافها إلا أنها تقدم مجتمعة إطارا جوهريا لضمان المساواة في الحقوق بين الجنسين في شتى المجالات دون تمييز، وتغيير الواقع الذي تعاني منه المرأة في ظل تهميش وإقصاء دورها كفاعل أساسي في التنمية والتفاوض وبناء السلم والسلام.

---

[1] عصمت محمد حوسو، "الجندر: الأبعاد الاجتماعية والثقافية"، (عمان الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2009)، ص 47.

[2] عديلة محمد الطاهر، "تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية: دراسة في المنطلقات والأسس"، م س، ص 324/323.

[3] مصطفى النشار، "المسوية الإيكولوجية مسعى نقدي لتطهير مبانيها ومعاثرها"، مجلة الاستغراب، العدد 16 (بيروت: المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، صيف 2019)، ص 210.

▪ الفقرة الثانية: تطور النظرية النسوية في العلاقات الدولية

يرى كل من مارتن غريفيش، تيري أوكالاهان أنه حتى ثمانينيات القرن ال20 وعلى الرغم من الخروقات التي حققتها مفاهيم الأنوثة في العلوم الاجتماعية الأخرى، بقي دور الجندر (بمعنى العلاقة بين الجنس والسلطة) في نظرية العلاقات الدولية وتطبيقاتها مجهولا بالكامل. واليوم لم يعد الأمر كذلك، بعد أن قام عدد من المفكرات الأنثويات بإلقاء نظرة نقدية على حقل كان يعاني تقليديا من عمى الجندر[1].

من هنا اقتحمت "النسوية" المجال الأكاديمي للعلاقات الدولية في نهاية الثمانينيات، في الوقت الذي كانت تدور فيه رحى النقاش الثالث، وفي بداية ما سماه "جوزيف لبيد" ب"عصر ما بعد الحداثة"[2]، وهو ما جعلها تحتل مكانة رائدة ضمن المقاربات النظرية البديلة في العلاقات الدولية، وذلك بتقويض أسس العلم الذكوري من الناحية الفلسفية والانطولوجية والابستمولوجية والمنهجية من جهة، ومن جهة ثانية إعادة هيكلة نظرية العلاقات الدولية والعملية التنظيرية ككل من خلال الاستناد إلى مفهوم "الجندر".

لذلك، برزت الأدبيات النسوية بقوة في مجال العلاقات الدولية، وقدمت إسهاماتها النظرية من قبل باحثات من أمثال "Christine Sylvester" و "Sandra Whitwork" و "Tickner Ann" و"Jennifer Turpin". قدمت النسوية أعمالا مختلفة ومتنوعة فيما يتعلق بالعلاقات الدولية، ولكنها تتفق فيما بينها في الفكرة الأساسية التي مفادها أن النوع Gender تشكل قضية في فهم كيفية سير العلاقات الدولية وبشكل خاص في القضايا المتعلقة بالحرب والأمن الدولي[3]. هذا، وقد تعززت دراسات المرأة والحرب والسلام والتنمية، بتدريس ملتقى خاص حول "الجندر والعلاقات الدولية" عام 1988 بمبادرة من "مدرسة لندن للاقتصاد"، حيث أدرت مجلتها الشهيرة "Millennium" عددا خاصا حول "المرأة والعلاقات الدولية"، تتويجا

---

[1] مارتن غريفيش، تيري أوكالاهان، "المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية"، (دبي: مركز الخليج للأبحاث، الطبعة الأولى 2008)، ص 422.

[2] عديلة محمد الطاهر، "المقاربة النسوية للعلاقات الدولية"، م س، ص 450.

[3] أنور محمد فرج، "نظرية الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة"، (السليمانية: مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، 2007)، ص 464.

للكفاح النسوي من أجل الحقوق المتساوية مع الرجال على الأقل منذ أواخر القرن التاسع عشر[1].

رغم اختلاف اتجاهات النظرية النسوية وتشعبها، إلا أنها تتقاسم معظم الافتراضات الأساسية للنظرية النسوية المتعلقة بالأهمية القصوى للجنس Gender في فهم ومعرفة السياسة العالمية حيث تعتقد بأن: "الرجال وليس النساء هم من كتبوا نظريات العلاقات الدولية وأصبحوا بالتالي يراقبون صناعة القرار، فالواقعية مثلا تعتبر في نظر النسويين والنسويات نظرية جنسية لأنها قائمة على الجنس الذكوري وأسست من قبل الرجال لوصف وتفسير عالم عدواني من الدول وغير مراقب من قبل الرجال. وعلى هذا الأساس ترى النظرية النسوية أن السياسة العالمية ستكون أقل تنافسية وأقل عنفا إذا تمكنت النساء من الوصول أو السيطرة على مواقع القوة خاصة قوة الدولة المرتبطة بالمعرفة، ولتحقيق هذا الهدف تواصل هذه النظرية مجهوداتها متبنية مواقف فلسفية نظرية على غرار ما يسمى بالنظرية النقدية"[2].

تاريخيا، عرفت النساء تهميشا واضحا في حقل العلاقات الدولية، كما عكست كتابات الفلاسفة ورجال الدين الإقصاء الواسع الذي تعرضت له المرأة. كما أنها لم تكن أوفر حظا في ما كتبه الفلاسفة، ف"أفلاطون" مثلا يصنف المرأة في كتبه ومحاوراته مع العبيد والأشرار والمخبولين والمرضى، و"ديكارت" يضعها في مرتبة دون الرجل، بمقارنته بين العقل والمادة، فالعقل للرجل، أما المادة يجعلها وصفا أنثويا، "كانط" بدوره وصفها بأنها ضعيفة في كافة المجالات خصوصا في قدراتها العقلية، أما "جان جاك روسو" فجعلها آلة للجنس والإنجاب، أما "فرويد" رائد مدرسة التحليل النفسي قال بأنها جنس ناقص، ولا يمكن أن تصل إلى منزلة الرجل أو أن تكون قريبة منه[3]. أما "أرسطو" فيقر بأن المرأة أقل من حيث العقل والذكاء، حيث يغلب عليها الجانب اللاعقلي وهي أدنى من حيث المرتبة والمكانة، معزولة تماما عن

---

[1] فاطمة الزهراء حشاني، "النزاعات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة على ضوء الاتجاهات النظرية الجديدة"، شهادة الماجستير (الجزائر: جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، السنة الجامعية: 2008/2007)، ص 104.

[2] سليم قسوم، "الاتجاهات الجديدة في الدراسات الأمنية: دراسة في تطور مفهوم الأمن في العلاقات الدولية"، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الأولى 2018)، ص 157/156.

[3] عديلة محمد الطاهر، "تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية: دراسة في المنطلقات والأسس"، م س، ص 324.

ميدان السياسة ومستبعدة من الميدان الثقافي بصفة عامة[1]. وأنها غير قادرة على ممارسة فضائل الرجل الأخلاقية، وعدم قدرتها على شغل أي منصب اجتماعي، أو ثقافي، أو حتى قيادة المنزل، فمهمتها تقتصر فقط على الإنجاب[2]، لأن جنس المرأة كما يقول أرسطو أقل استعداد للرئاسة من جنس الرجل، لأن الرئاسة تستوحي العقل لا الشعور. وتقول "سوزان بل": "إن الصورة التي رسمها أرسطو للمرأة بالغة الأهمية، وذات أثر هائل، فقد ترسبت في أعماق الثقافة الغربية، وأصبحت هي الهادي والمرشد عن النساء بصفة عامة"[3].

أما الفيلسوف الليبرالي "جون لوك" رغم أنه يدعي الحرية والمساواة وحق الملكية إلا أنه لا يقصد بها النساء وإنما الذكور/الرجال لأن النساء أضعف وأقل قدرة من النساء بالطبيعة. ورغم أن الفيلسوف "روسو" يقول في كتابه الشهير "العقد الاجتماعي" ولد الإنسان حرا لكنه مكبل بالقيود في كل مكان فإنه يدعو إلى الحرية ولكن حرية الرجل وليس البشر جميعا، فموقفه كان شديد الرجعية تجاه المرأة خاصة في كتابه "أميل" فهو يعتقد أن المرأة لم تخلق للعلم ولا للحكمة ولا للسياسة أو التفكير أو الفن بل لتربي الأطفال، فالمرأة يجب أن ترضى بدونيتها بسبب طبيعتها البيولوجية وليس بسبب العادات والقوانين البشرية[4]. ولا يختلف موقف "روسو" عن موقف الفيلسوف الألماني "فريديك نيتشه" الذي يعتبر من أشهر الفلاسفة الميزوجينية (كره للنساء)، يعتبر المرأة بأنها: "مجرد كائن فارغ، لا عمق له ولا حتى سطح لأنها كائن أجوف لا تتحقق سعادتها إلا في اخضاعها للرجل، لأن المرأة إذا امتلكت شيئا من فضائل الرجل، كالعقل والعلم والعمق والإرادة، فعلى الرجل أن يهرب منها فورا، لأنها حينئذ غير كاملة الأنوثة"[5].

---

[1] إمام عبد الفتاح إمام، "أرسطو.. والمرأة"، (القاهرة: مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1996)، ص 76.

[2] إمام عبد الفتاح إمام، "أرسطو.. والمرأة"، م س، ص 8.

[3] إمام عبد الفتاح إمام، "أرسطو.. والمرأة"، م س، ص 7.

[4] فاتن محمد رزاق، "المقومات الفكرية للحركة النسوية المغربية الليبرالية"، مجلة قضايا سياسية، العدد 47 (العراق: جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 31 ديسمبر 2016)، ص 102.

[5] رحال أحلام، "النزعة النسوية في المجتمعات العربية الإسلامية بين الأصالة والتقليد-هدى الشعراوي أنموذجا"، مذكرة الماستر (الجزائر: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية: 2020/2019)، ص 19.

كما أنها اعتبرت في نظر التراث الديني لكل من اليهودية والمسيحية أصل الخطيئة، لأنها أغرت أدم بالأكل من الشجرة ولذا حكم عليها الله بسيادة الرجل عليها. في هذا الإطار، يقول "جوان لوى فيف" بأن: "المرأة لا يليق أن تدير مدرسة ولا أن تعيش وسط الرجال، ولا تتحدث في الخارج بصورة كلية أو جزئية، فإدا كانت المرأة صالحة فالأفضل أن تبقى في البيت ولا يعرفها الآخرون. وإذا كانت بين الناس فالأفضل أن تمسك لسانها حياء وألا يراها إلا قليلون، وألا يسمعها أحد مطلقا... فآدم هو أول الخلق، أما حواء فخلقت بعده ولم يكن آدم هو الذي وقع في الخديعة وإنما المرأة هي التي خدعت وخالفت الوصية الإلهية، ومن ثم فالمرأة كائن هش قليلة الحصافة ويسهل خداعها وهو ما ظهر على حواء أم البشر عندما أزلها الشيطان بحجة واهية"[1].

فالمرأة لم تسلم حتى من الشعراء، كما هو الشأن بالنسبة للشاعر اليوناني "هزيود" الذي يقدم في كتابيه "الأعمال والأيام" و"أنساب الآلهة" كراهية قوية وواضحة للمرأة ويحذر قراءه من الثقة فيها بأي وجه من الوجوه[2]. كذلك الشاعر "هوميروس" الذي يقدم أعمال مماثلة ل"هزيود"، وإن كانت أعماله أقل عنفا في عدائها للمرأة. يقول "فينلي عن عالم الأوديسة: "ليس من شك في أن هوميروس يكشف تماما، ما ظل صوابا في العالم القديم كله، وهو النظر إلى المرأة على أنها بحكم الطبيعة أدنى، وهي من ثم محكومة في وظيفتها بإنجاب الأبناء، والقيام بالواجبات المنزلية، أما العلاقات الاجتماعية ذات المغزى، فينبغي أن تترك للرجال وحدهم.."[3].

وفي ظل هذا التهميش والإقصاء، أصبح تغيير الواقع أمرا ضروريا وحتميا، فالرجل والمرأة يختلفان من ناحية الجنس البيولوجي وهو اختلاف طبيعي، ولكن اختلافهما من حيث النوع هو اختلاف فرضته التركيبة الاجتماعية، وكان هذا التغيير بشكل تدريجي. وفي هذا سياق، عقد أول مؤتمر في باريس سنة 1892 وسمي "مؤتمر النساء العالمي الأول" وفيه طالبت

---

[1] سارة غامبل، "النسوية وما بعد النسوية"، ترجمة أحمد الشامي (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة الطبعة الأولى 2002)، ص 25.

[2] سوزان موللر أوكين، "النساء في الفكر السياسي الغربي"، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى 2002)، ص 26/25.

[3] سوزان موللر أوكين، م س، ص 26.

المرأة بحقوقها القانونية، وكان من نتائجه حصول المرأة على حقها في الانتخابات، وبالتالي كان لهذه المشاركة السياسية الواسعة في مجال الانتخابات أثرا إيجابيا في ولوج النسوة في العلاقات الدولية[1].

ومن الناحية الفكرية، أصدر المتخصصون في مجال العلوم السياسية –في منصف الستينيات من القرن الماضي– عددا قليلا من الكتب والمقالات العلمية المتعلقة بالنساء. وفي فترة السبعينيات كانت البداية محتشمة، حيث شهدت تأسيس "اللجنة النسائية للعلوم السياسية" سنة 1971. وفي بداية التسعينيات شهدت تدفقا كبيرا للدراسات النسوية، حيث تضمنت عددا مهما من الأوراق البحثية ومقالات وكتب ذات الصلة ب"دراسات الجندر"[2]. أما من الناحية المؤسساتية والأكاديمية، تم إنشاء قسم حول بحوث النساء والسياسة داخل الرابطة الأمريكية للعلوم السياسية سنة 1986، كما أصبح وفي نفس السنة قسم العلوم السياسية في جامعة rutgers أول قسم في الولايات المتحدة الأمريكية يعتبر موضوع "النساء والسياسة" مادة تخصص رئيسية أو فرعية عند الحصول على درجة الدكتوراه، هذا فضلا عن إقامة مؤتمرات وندوات دولية من طرف النساء الباحثات، ومنحت لهن الفرصة من أجل إيصال صوتهن وعرض وجهات نظرهن في مسائل وشؤون العلاقات الدولية[3].

▪ الفقرة الثالثة: الجندر: محاولة تشكيل مفهوم جديد

استعمل النسويون مصطلح الجندر لتحليل وكشف التحيز الموجود في المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية مثل القوة والأمن، واعتبروا أن هذا التحيز لم يحدد فقط تطبيقاته النظرية وإنما كانت له نتائج محددة على صعيد ممارسة العلاقات الدولية. ومن ثم تقوم فلسفة الجندر على فكرة أن التقسيمات والأدوار المنوطة بالرجل والمرأة والفروق الموجودة بينهما، وحتى التصورات والأفكار المتعلقة بنظرة الذكر لنفسه وللأنثى، ونظرة الأنثى لنفسها وللذكر كل ذلك من صنع المجتمع وثقافته وأفكاره السائدة أي أن كل ذلك مصطنع، وبالتالي يمكن تغييره

---

[1] جلال شهيرة، "مقاربة الجندر في العلاقات الدولية"، مذكرة الماستر، (الجزائر: جامعة محمد بوضياف–المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، السنة الجامعية: 2015/2014)، ص 6.

[2] عديلة محمد الطاهر، "تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية: دراسة في المنطلقات والأسس"، م س، ص 325.

[3] عديلة محمد الطاهر، "تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية: دراسة في المنطلقات والأسس"، م س، ص 326/325.

وإلغاؤه تماما. فتقليديا نظر للمرأة على أنها سلبية وحنون وعاطفية ولاعقلانية، أما الرجل فقد نظر إليه على أنه قوي وعنيف وعقلاني. لكن النسويون يعترضون على هذا التصنيف وعلى إلحاق الصفات كمعطى طبيعي لأنهم ينظرون إليهما (الذكورة والأنوثة) كهويات وبناءات اجتماعية[1]. لذلك فالنسويون ينتقلون من دراسة الجنس إلى دراسة الجندر.

يعتبر موضوع الجندر من المواضيع التي أصبحت تحتل مكانة بارزة في الأوساط العلمية الأكاديمية في ظل تزايد مطالب المساواة في الحقوق بين الرجل والمرأة في جميع المجالات. ولهذا، شكل مفهوم الجندر حجر الأساس في النظرية النسوية المعاصرة، حيث تبنته مفكرات الحركة النسوية في النصف الثاني من القرن ال20 وسعين للتفريق بينه وبين الجنس. وقد ظهر في ثمانينات القرن ال20 كمصطلح بارز استخدام في قاموس الحركة النسوية في أمريكا الشمالية ثم أوروبا الغربية عام 1988[2]. وقد صاغ المفهوم عالم النفس "روبرت ستولر" لكي يميز المعاني الاجتماعية والنفسية للأنوثة والذكورة عن الأسس البيولوجية للفروق الجنسية الطبيعية التي خلقت مع الأفراد[3]. والجندر "تعريبا للكلمة الانجليزية Gender ويقصد بها الخاصيات الاجتماعية المجسدة للاختلافات في السلوك ما بين الرجل والمرأة داخل ثقافة معينة"[4]. بمعنى أن الصفات الجندرية يمكن أن تختلف من ثقافة مجتمع إلى آخر، فكل جنس له صفاته وسلوكاته المكتسبة التي تميز عن ثقافة المجتمعات الأخرى.

تعتبر الفيلسوفة الوجودية "سيمون ديبوفوار" أول من عرف مفهوم "الجندر" في كتابها الشهير "الجنس الثاني" الذي وضحت من خلالها الفروقات الموجودة بين الجنس الثقافي والجنس الطبيعي. فالجندر عبارة عن بناء اجتماعي قابل للتغيير، أما الجنس فهو بيولوجي طبيعي ثابت لايتغير ولا يمكن التحكم فيه.

وقد عرفت الناشطة النسوية "Sandra Whitwork" من وجهة نظر نسوية أين يتم استخدامه لتسليط الضوء على الطرق التي تؤدي فيها الافتراضات السائدة حول الرجال والنساء،

---

[1] عديلة محمد الطاهر، "تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية: دراسة في المنطلقات والأسس"، م س، ص 336/335.

[2] معن خليل العمر، "علم اجتماع الجندر"، (الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2015)، ص 10.

[3] عصمت محمد حوسو، م س، ص 47.

[4] بوحناش عائشة، "الجندر في النظرية النسوية: قراءة في المفهوم وآليات اشتغاله"، مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 03 (الجزائر: المركز الجامعي غليزان، جانفي 2021)، ص 437.

الذكورة والأنوثة إلى رفع التصنيفات الهامة للرجال والنساء، أما الإتحاد النسائي العام حدد مفهوم الجندر ب"تكافؤ الفرص بين الرجال والنساء دون التمييز بينهما على أساس الجنس، وذلك بما يكفل مشاركتهما معا بشكل متساوي في العملية التنموية متعددة الأبعاد، وبما لا يتعارض والخصوصية الثقافية والاجتماعية للدولة الواحدة"، بينما منظمة الصحة العالمية تعرف الجندر على أنه الإشارة لمختلف الخصائص والفرص الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المرتبطة بالذكور والإناث في وقت معين[1]. عموما، فالجندر يقصد به مختلف الفوارق غير البيولوجية بين الرجل والمرأة. بمعنى أنه نتاج الفوارق الاجتماعية التي تخضع بدورها لمجموعة من العوامل النفسية، الدينية، الذهنية، الاقتصادية والسياسية.

ارتبطت المقاربة الجندرية في الثمانينات بآثار السلطة والمؤسسات الرسمية في خلق التفاوت الهرمي بين الذكورة والأنوثة، كما يبدو جليا عند "ميشيل فوكو"، كما ارتبطت بالعنف الرمزي الذي يمارسه الرجل ضد المرأة، كما يبدو ذلك جليا في منطق السطوة والهيمنة الذكورية كما عند "بيير بورديو" في كتابه "الهيمنة الذكورية". وفي مرحلة ما بعد نهاية الحرب الباردة ركزت الجندرية على الأقليات الجنسية والشاذة والمثلية واللواطية مع "غايل روبان" و"جودي باتلر"[2]. وبالتالي، فمصطلح الجندر يعني المقارنة بين الرجل والمرأة من خلال الأدوار السوسيولوجية التي يؤديها كل طرف على حدة تأثر بالقيم السائدة. ومن ثم، فالجندر مفهوم سوسيولوجي أكثر مما هو بيولوجي، لأنه يشير إلى مختلف الأدوار الاجتماعية والثقافية التي تمارسها المرأة، تلك الأدوار التي تتغير مع تغير الزمن. وبالتالي، فهو موضوع الدراسات السوسيولوجية، في حين يدرس الجنس في البيولوجيا والطب وعلم الوراثة والفيزيولوجيا...[3].

ومفهوم الجندر هو مفهوم لازال يعتريه الكثير من الغموض رغم المحاولات العديدة التي جرت لتحديده، فهناك اتجاه يعرف الجندر على أساس الجنس (ذكر وأنثى)، وهناك اتجاها

---

[1] هاجر خلالفة، "بناء السلام من منظور الجندر: الدروس المستقاة من دور المرأة في عمليات بناء السلام في أفريقيا"، أطروحة الدكتوراه (الجزائر: جامعة باتنة–1–، كلية الحقوق والعلوم السياسية، السنة الجامعية: 2020/2019)، ص 18/17.

[2] جميل حمداوي، م س، ص 15.

[3] جميل حمداوي، "الكتابة النسائية في ضوء المقاربة الجندرية"، (الناظور-تطوان: دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، الطبعة الأولى 2020)، ص 14.

آخرا يعرفه على أساس الأدوار التي يقوم بها الرجل والمرأة داخل المجتمعات. من هنا يمكن اعتبار الجندر مفهوم ديناميكي يتطور بتطور الظروف والعوامل الاجتماعية والثقافية المتنوعة ما عدا الجنس الذي هو بيولوجي طبيعي ثابت لا يتغير ولا يمكن التحكم فيه.

المطلب الثاني: النظرية النسوية والجندر ورهان رفع الهيمنة الذكورية: دراسة في الاتجاهات الفكرية، المكتسبات والتحديات المستقبلية

▪ الفقرة الأولى: مقاربة في التيارات الفكرية للنظرية النسوية

إن النسوية كمشروع نظري في العلاقات الدولية، لا تنطلق من نظرة ابستيمولوجية أو أنطولوجية أو معيارية واحدة، فهناك العديد من النسخ النظرية في هذا الاتجاه التنظيري. فهناك فريق يقول بأن النظرية النسوية تنقسم إلى نسوية ليبرالية، نسوية ماركسية، نسوية ما بعد ماركسية، ونسوية ما بعد حداثية. وفريق يقسمها إلى نسوية ليبرالية، نسوية ماركسية، نسوية اشتراكية، نسوية راديكالية، أما الفريق الآخر فأضاف إليها النسوية البيئية، النسوية السوداء، والنسوية الثقافية الوجودية.

أما المفكرين فقدموا تقسيمات محددة للنظرية النسوية، كالمفكر "بيترسون" الذي حصرها في: النسوية الليبرالية، النسوية الماركسية، النسوية الراديكالية، والنسوية ما بعد كولونيالية. والمفكر (Jacqui True) الذي ميز بين ثلاثة أشكال من الفكر النسوي في العلاقات الدولية وهي[1]: أولا: النسوية التجريبية: تركز على النساء أو استغلال الجندر كبعد تجريبي في العلاقات الدولية، ثانيا: النسوية التحليلية: تستعمل الجندر كنمط أو صنف نظري لكشف التحيز الجنسي (الذكوري) الموجود في مفاهيم العلاقات الدولية، وتوضيح وتفسير المميزات الجوهرية للعلاقات الدولية، ثالثا: النسوية المعيارية: تشكل انعكاس لعملية التنظير الناجمة عن الأجندة المعيارية للتغيير السياسي والاجتماعي. وفي تقسيمنا سنركز على النسوية الليبرالية، النسوية الماركسية، النسوية الراديكالية، النسوية ما بعد الحداثة.

[1] هاجر خلالفة، م س، ص 85/84.

أولا: النسوية الليبرالية (الفردية): ورهان المساواة بين المرأة والرجل

تعود الأصول الفكرية للنسوية الليبرالية إلى الفلسفة الليبرالية التي أسسها "جون لوك" و"روسو" وطورها بنتام ومل، والتي ركزت في مبادئها على الديمقراطية، الحرية، العدالة والمساواة. وترى في هذا الإطار، "أليسون جاغار" بأن الليبرالية النسوية تأسست على القيم السياسية والأخلاقية للمذهب الليبرالي: العدالة، المساواة والحرية للجميع. وقد تبنت هذه المبادئ مفكرات أمثال "أولمب دي غوج" من مفكرات الثورة الفرنسية ومعاصرتها الانجليزية "ماري ولستونكرافت". وقادت "هاريت تايلور" حملات في القرن التاسع عشر لنشر هذه المبادئ والمطالبة بحقوق النساء[1]. ولذلك تعتبر أول اتجاه رئيسي نسوي وأشهره كما يعبر عن ذلك "بيسلي" بقوله: "النسوية الليبرالية أشهر أشكال الفكر النسوي وغالبا ما تعرف النسوية كمرادف لها"[2]. وعلى هذا الأساس لا ينظر إليها كنظرية بل تعد اتجاها عمليا.

وبرز التيار النسوي الليبرالي حديثا (الموجة الثانية) مع "بيتي فريدان" في كتابها "اللغز الأنثوي" التي أرجعت كل قضايا المرأة وحلول تلك القضايا إلى شأن فردي وحلول فردية[3]. ولتحقيق أهدافها قامت "فريدان" بتأسيس المنظمة الوطنية للنساء "NOW" -التي تعتبر أكبر منظمة نسائية دولية- للنضال من أجل مساواة المرأة مع الرجل في الحقوق على صعيد التعليم والقانون والأسرة. وفي بريطانيا كان للتيار الليبرالي دور فعال بمطالبة مفكراته بإنهاء التمييز الجنسي وبالمساواة في الأجور ونظمن حملات من أجل تغيير القوانين المجحفة بحق النساء[4]. وبالتالي، فالتيار الليبرالي يركز في تحليله على الفردية التي تؤمن بالتفاعل الشخصي بين المرأة والرجل كوسيلة لتغير المجتمع، كما يركز على إزالة كل أنواع التمييز وتحقيق المساواة في الحقوق بين الرجل والمرأة، بحصول المرأة على المساواة التامة دون تغيير في البنى الاجتماعية عن طريق سن القوانين القاضية بذلك، لأن المرأة والرجل حسب التيار الليبرالي متساويان ولديهم نفس القدرات العقلية والعطاءات الفكرية التي تسهم في تقدم المجتمعات،

---

[1] خديجة العزيزي، "الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي"، (بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، الطبعة الأولى: يونيو 2005)، ص 22.

[2] نرجس رودكر، م س، ص 81.

[3] مية الرحبي، م س، ص 22.

[4] خديجة العزيزي، م س، ص 22.

منتقدة بذلك التفاوتات القائمة على الاختلاف البيولوجي/ الفروقات الجنسية بين الرجل والمرأة. وكما بينت "لوربير" فإن "النسوية الليبرالية نجحت في القضاء على العديد من العقبات التي تقف في وجه النساء في الدخول إلى مجالات العمل التي كانت حكرا على الرجال، كما أنها ساعدت في المساواة في الأجور فيما بين الجنسين، وفي القبول التشريعي للإجهاض"[1].

من هنا نلاحظ أن التيار الليبرالي يهدف إلى تغيير الواقع الذي تعاني منه المرأة من خلال إزالة الفوارق بين الجنسين وتحقيق التوازن بينهما، وتحسين وضعيتها بتعزيز مشاركتها في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومساعدتها على الوصول إلى مراكز صنع القرار. بالمقابل، يبحث التيار في الطرق والأساليب التي أبعدت بها المرأة واقصيت من العمل/النشاط السياسي.

بالموازاة مع ذلك، تعرضت النسوية الليبرالية شأنها شأن باقي التيارات إلى العديد من الانتقادات التي وجهت لها من قبل التيارات النسوية الأخرى، حيث رفضت المفاهيم التي قدمتها فيما يتعلق بالحقوق السياسية التي اقتصرت على التصويت، وتركت باقي الحقوق السياسية التي تشمل المشاركة والانخراط في الأحزاب السياسية، جماعات الضغط، والبرلمانات حتى يتم الوصول إلى تحقيق أهداف أسمى تتجلى في زيادة عدد النساء في السلطة[2]. كما هوجمت بسبب انحيازها لنساء الطبقة الوسطى البيضاء، وإغفالها الاحتياجات الخاصة بالأقليات (نساء الطبقة العاملة، النساء السود...)[3].

ثانيا: النسوية الماركسية: انحطاط المرأة

تقوم النسوية الماركسية على الفلسفة الماركسية التي تعتبر النظام الرأسمالي والنظام الأبوي كسببين رئيسيين في عدم تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة. وطرحت أن القضاء على النظامين الرأسمالي والأبوي ودكتاتورية البروليتاريا والشيوعية مستقبلا كاف للقضاء على استغلال الرجل

---

[1] صالح سليمان، "النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي"، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد 50، العدد 3 (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، سبتمبر 2014)، ص 6.

[2] هاجر خلالفة، م س، ص 85.

[3] أحمد عمرو، "النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية.. قراءة في المنطلقات الفكرية"، مجلة البيان، العدد 8 (الرياض: المركز العربي للدراسات الإنسانية، 2011)، ص 145

للمرأة، حيث يجب تحليل كل منهما على حدة، ومحاربة كل منهما بأدوات مختلفة، وكلا النظامين يستغل النساء ويضطهدهن[1]. ووفقا لهذه النظرية يكون الاستغلال مضاعفا بالنسبة للمرأة نتيجة انتمائها الطبقي والجنسي. وبالتالي، يؤكد التيار الاشتراكي على أن السبيل الوحيد لنجاة المرأة هو تغيير النظام الرأسمالي إلى نظام اشتراكي تكون وسائل الإنتاج فيه ملكا للذكور كما الإناث.

وقد شيدت الرأسمالية نظاما للعمل يميز ما بين المجالين العام والخاص، فللرجل المنتج والمدفوع، وللمرأة الأعمال المنزلية المجانية غير المصنفة ضمن الإنتاج، وبالتالي فالنسوية الماركسية اعتمدت على المقولة الشهيرة للفيلسوف الألماني "فريديريك إنجلز" بأن قيام الرأسمالية والملكية الخاصة أكبر هزيمة للجنس النسائي[2]. إذ يقول "إنجلز": "عندما ازدادت الثروة الحيوانية الجديدة المملوكة للرجل فقد اعطت الرجل وضعا أكثر أهمية في العائلة من المرأة، ومن ناحية أخرى أصبح الرجل يميل إلى توجيه النظام التقليدي للوراثة لمصلحة أولاده، ولكن ذلك كان مستحيلا طالما ظل الانتساب للأم مطبقا فكان على ذلك النظام أن يتغير حتى يستطيع الأب توريث أولاده، وقد تغير هذا النظام فعلا ولم يكن من الصعوبة تغييره كما نتصور الآن لأن الرجل كان هو الأقوى في العائلة، وبذلك أصبح الانتساب للأب هو السائد"[3]. مضيفا "أن إنهاء الانتساب للأم هو الهزيمة التاريخية للجنس المؤقت، فقد سيطرة الرجل على السلطة في المنزل أيضا، وانخفض شأن المرأة، وأصبحت عبدة لشهوة الرجل، وآلة لتربية الأطفال"[4]. وعلى الرغم من تصنيفها ضمن النظريات الإصلاحية، إلا أنها في الأصل يجب أن تصنف ضمن النظريات الراديكالية، لكونهما لا يهدفان إلى تخفيف حدة التفاوتات الاجتماعية في الواقع المعاش بقدر ما يهدفان إلى تغيير هذا الواقع ذاته وبشكل جذري.

---

[1] مية الرحبي، م س، ص 25.

[2] أحمد عمرو، م س، ص 144.

[3] فريديريك إنجلز، "أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة"، ترجمة أحمد عز العرب (القاهرة: دار الطباعة الحديثة، 1957)، ص 49/48.

[4] فريديريك إنجلز، م س، ص 50.

وهكذا، وجهت للتيار النسوي الاشتراكي عدة انتقادات أهمها وأشهرها هو عدم اهتمام ماركس بقضايا المرأة بشكل كاف، بتهميشه لقضايا المرأة وجعلها في المرتبة الثانية، وإنكاره لمشاكلها والصعوبات التي تواجهها بسبب جنسها والتي تعاني منها بسبب الرجال.

ثالثا: النسوية الراديكالية: والدعوة إلى الخنثوية والمثلية

ظهر التيار الراديكالي ما بين عامي 1960-1970 في شمال أمريكا وارتبط بالفكر النسوي والسياسة النسوية المتطرفة. يعرفها "مثنى الكردستاني" في دراسته "حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر" بأنها: "حركة فكرية سياسية اجتماعية متعددة الأفكار والتيارات، ظهرت في أواخر الستينيات، تسعى للتغيير الاجتماعي والثقافي، وتغير بنى العلاقات بين الجنسين وصولا إلى المساواة المطلقة كهدف استراتيجي، وتختلف نظرياتها وأهدافها وتحليلاتها تعبا للمنطلقات المعرفية التي تتبناها، وتتسم أفكارها بالتطرف والشذوذ، وتتبنى صراع الجنسين وعدائهما، وتهدف إلى تقديم قراءات جديدة عن الدين واللغة والتاريخ والثقافة وعلاقات الجنسين"[1]. والتزم المنتميات إليه إلى حد ما بأهداف الاشتراكية، وعبرت مفكراته "شالميث فايرستون" و"كيت ميليت" عن تصوراتهن عن القسمة في العالم الفكري الذي يسوده الذكور وأحيين مفهوم البطريركية وجعلنه في مركز الحوار الدائر حول التشكيلات الاجتماعية والعلاقات ما بين الجنسين[2]. وقد دافع رواد هذا التيار عن المبادئ النسوية بتطرف، عوض الدفاع عن إشراك المرأة في الحياة العامة إلى جانب الرجل. وتقول المفكرة الأمريكية "سونيا جونسون" في هذا الإطار إن: "أحد المبادئ الأساسية للنزعة النسوية الراديكالية هو أن كل امرأة قبل أن تكون شبيهة بالرجل يجب أن تكون لها مصالح كأي امرأة أخرى بغض النظر عن طبقتها الاجتماعية وعرقها وسنها وقوميتها ووطنها"[3].

---

[1] مثنى أمين الكردستاني، "حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر دراسة نقدية إسلامية"، (القاهرة: دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2004)، ص 53.

[2] خديجة العزيزي، م س، ص 25.

[3] قاسم أحمدي، "منازع المذهب النسوي تدنيس المقدس وتجاهل المثل الخلقية"، مجلة الاستغراب، العدد 16 (بيروت: المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، صيف 2019)، ص 190.

يدعو التيار الراديكالي إلى استقلال المرأة عن الرجل بالكامل، حيث يمكن للنساء أن يعيشن حياتهن مع بعضهن في غياب الرجل، واقترحوا في هذا الإطار المثلية/السحاق بين النساء لإشباع رغباتهن الجنسية دون الحاجة للرجل، وبالتالي تتحرر من القيود الجنسية التي فرضت عليها من قبل الرجل. وتقول في هذا الإطار، "شولاميت فايرستون" في كتابها "جدلية الجنس" (1970):"إن القضاء على الأدوار المرتبطة بالجنس لن يتحقق إلا بالقضاء على الأدوار الثابتة التي يقوم بها الرجل والمرأة في عملية الإنجاب. ومن هنا فإن منع الحمل والتعقيم والإجهاض، ثم التلقيح الصناعي منذ ذلك الحين كلها وسائل تساعد على تقليل التمييز البيولوجي، ومن ثم الحد من التمييز بين الجنسين في مجال السلطة"[1]. ويعتبر هذا الاقتراح الراديكالي المتطرف من أهم الانتقادات التي وجهت لهذا التيار.

رابعا: النسوية ما بعد الحداثة: رفض تقسيمات ذكر/أنثى وامرأة/رجل

دخلت النسوية إلى مرحلة جديدة تتميز بالحداثة التي تعود أصولها إلى عصر التنوير، فالتيار ما بعد الحداثي الذي استفاد من ما بعد البنيوية في تحليل مفهوم الجندر، ينتقد التمييز بين الجنس والجندر ويرفض التقسيم ذكر/أنثى وامرأة/رجل، رغم تسليمه بأن الجندر هو بناء اجتماعي والجنس معطى طبيعي، ففي اعتقادهم أنه مصطنع ويهدف إلى تكريس علاقات غير متكافئة وغير متجانسة.

فالتيار ما بعد الحداثي/ما بعد الوضعي يرفض كذلك فكرة أن الذكر/الرجل هو الذي يستطيع صناعة الحياة السياسية وأن المرأة عاجزة وغير قادرة على فعل ذلك، من خلال ملاحظتهم للتصنيفات التي تأخذ الطابع الذكوري على أي دراسة أو تحليل في العلاقات الدولية، كرجال الدولة وليس نساء الدولة، صناع القرار وليس صانعات القرار. فمن خلال هذا التقسيم والتفرقة بين الجنسين ولد لدى النساء الشعور بعدم التكافؤ والمساواة بينهن وبين الرجال، وهو ما جعلهن يعملن على القضاء على هذه التفرقة والتمييز التي تعتبر مجحفة في حقهن[2] كنساء قادرات على إعطاء إضافات في الحياة السياسية والاقتصادية.

---

[1] سارة غامبل، م س، ص 458.

[2] جلال شهيرة، "مقاربة الجندر في العلاقات الدولية"، مذكرة الماستر (الجزائر: جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، السنة الجامعية: 2015/2014)، ص 55.

▪ الفقرة الثانية: النظرية النسوية والجندر ورهان رفع الهيمنة الذكورية: المكتسبات والتحديات المستقبلية

يرى منظري النظرية النسوية أن المرأة تعاني أثناء وقوع التهديدات الأمنية والنزاعات المسلحة من جميع أنواع العنف والمعاناة من اغتصاب وتعذيب وإهانة وتحقير واقصاء وتهميش، وحتى بعد نهاية التهديدات والنزاعات تحرم المرأة من عملية إعادة بناء السلام.

وقد حاولت منظرات وجهة النظر النسوية تفكيك مجالات العلاقات الدولية وتقويض أسسها ومبادئها من خلال إعادة تقويم نظرة "توماس هوبز" حول حالة الطبيعة كونها حسبهن اللبنة الأساسية للنظام الدولي القائم على الدولة، أما بعض المنظورات ضمن النزعة النسوية التجريبية فقد قدمن دراسة نسوية حول النساء واقتصاد الميزانية العسكرية يوضحن فيها مساهمتهن الفعالة في تسير وإدارة شؤون التعاون الدولي وإرساء قواعد السلم والأمن الدوليين[1].

وبالتالي، يمكن القول إن المرأة يمكنها صناعة القرار من خلال مشاركتها في العملية السياسية عبر زيادة تمثيل المرأة في المؤسسات والآليات الوطنية والإقليمية والدولية لمنع الصراعات وإدارتها. وأكدت المنظمة الأممية هذا الدور من خلال تعيين عدد مهم من النساء وزيادة دور المرأة وإسهامها في عمليات الأمم المتحدة. وفي هذا الصدد، عقدت الأمم المتحدة سنة 1975 أول مؤتمر دولي حول حقوق المرأة، ثم جاء مؤتمر 1980 و 1985.

ويعتبر مؤتمر 1995 أكبر مؤتمر حيث تناولت فيه تقارير رسمية عن وضعية المرأة، وهو ما جعلها تقوم بالضغط على الحكومات لمعالجة المعوقات أمام مشاركة ووصول المرأة إلى المصادر السياسية والاقتصادية والتربوية. وبهذا أصبحت تحتل مكانة بارزة في جدول أعمال الأمم المتحدة. كما يمكنها المساهمة في العمليات التنموية، وبناء السلام حيث أنها قادرة بطبيعتها على أن تكون صانع السلام أكثر من الرجل، وإقصائها يحرم البشرية من جهودها في صنع وبناء السلام، وإعادة بناء المجتمعات في المراحل التي تعقب النزاعات، لكونها أكثر ميلا للتسامح وعدم اللجوء إلى القوة والعنف، عكس الرجل. وبما أن الأمن له بعد جنساني، فإن المرأة اليوم باتت تشارك بشكل كبير في مفاوضات بناء السلم والأمن الدوليين.

---

[1] توفيق بوستي، "مفهوم الأمن ومنظورات ما بعد الوضعية"، (مصر: المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، مارس 2019)، ص 19.

وعلى هذا الأساس، أصدر مجلس الأمن قرار رقم 1325 الصادر سنة 2000 وما يسمى بجدول أعمال "المرأة والسلام والأمن"، الذي يلزم الأمم المتحدة ودول الأعضاء فيها بإشراك المرأة في منع الصراعات وبناء السلام وتحقيق المساواة بين الجنسين فيما يتعلق بمسائل الأمن والسلم الدوليين. كما أكدت قرارات مجلس الأمن على ضرورة حماية حقوق المرأة خلال النزاعات المسلحة[1]. ويعتبر هذا القرار الذي يستند إلى أربعة ركائز (الوقاية، الحماية، المشاركة، والإغاثة)، أول وثيقة رسمية يصدرها مجلس الأمن الدولي ويطلب فيها جميع أطراف النزاع احترام حقوق النساء ودعم مشاركتهن في مفاوضات السلام والأمن وإعادة البناء والمساءلة في مرحلة ما بعد النزاع.

وقد أضاف مجلس الأمن الدولي ما بين 2000 و 2019 تسع قرارات أخرى لتوضيح الرسالة الرئيسية الواردة في القرار 1325 وتوسيع نطاقها وإعادة التأكيد عليها. ولأجندة المرأة والسلام والأمن موضوعان متكرران: الأول، يتعلق باستخدام العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي كاستراتيجية حرب. أما الثاني، فيركز على مشاركة المرأة في عمليات السلام والأمن. وتعد المشاركة الكاملة للمرأة في جهود الوساطة وبناء السلام في حالات النزاع أمرا ضروريا لا محيد منه لضمان تمتعها الكامل بحقوق الإنسان، وقد أظهرت البحوث أن مشاركة المرأة تؤدي إلى إبرام اتفاقيات سلام أكثر استدامة[2]. وفي سنة 2013 أصدر مجلس الأمن الدولي التوصية العامة رقم 30 من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، التي حددت من خلالها اللجنة المعنية كيفية تنفيذ دول الأطراف لاتفاقية (سيداو) قبل نشوب النزاعات وفي حالات النزاع وما بعد انتهاء النزاع، وربطت الاتفاقية بشكل واضح بأجندة المرأة والسلام والأمن[3]. وبهذا، تقر "لوس إيريغاراي" "أن المجتمعات الذكورية (المتمركزة حول

---

[1] جلال شهيرة، م س، ص 35.

[2] جوك بورجينا، "التخطيط الاستراتيجي لما هو أبعد من أجندة المرأة والسلام والأمن في اليمن: أهمية اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو)، (اليمن: مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 29 أغسطس 2021)، ص 6.

[3] جوك بورجينا، م س، ص 6.

الذكر) تذهب إلى كون الرجل هو الأصل الثابت، والمرأة هي العكس، إلا أنها ترى أن المرأة في واقع الأمر هي الأصل الآخر المسكوت عنه"[1].

وبالرغم من الاسهامات التي حققتها النظرية النسوية في معالجة المواضيع والاشكالات والقضايا التي تهم المرأة كالتهميش والاستغلال والغياب عن الحياة السياسية والاقتصادية... إلا أنها تعاني كباقي النظريات من عدة مشاكل ووجهت لها مجموعة من الانتقادات، نذكر أهمها: التمزق الفكري والمنهجي للنظرية النسوية، حيث نلاحظ عدم قدرة النسويين على تقديم تصور منسجم وموحد حول العلاقات الدولية أنطولوجيا وإبستمولوجيا ومنهجيا. فلا هم يقدمون توصيفا محددا لواقع وطبيعة العلاقات الدولية وفواعلها وسير العميلات فيها، ولا هم يتفقون إبستمولوجيا ومنهجيا حينما نرى أن النسوية التجريبية تتبنى الوضعية كإطار فلسفي ومنهجي للبحث، في مقابل تبني النسويين الما بعد الحداثيين/لما بعد الوضعية إطارا فلسفيا ومنهجيا للبحث[2]. كما أنها لم تنجح بوضع إطار نظري أو نظرية متكاملة كالنظرية الواقعية، وانتقاد آخر هو أنها لم تفرق بين المرأة في المجتمعات الغنية ونظيرتها في المجتمعات الفقيرة، بمعنى أنها تتحدث عن تصنيف الجندر والجنس وكأنه عام، أي يشمل كل المعمور ولا اختلاف بين المرأة في أمريكا اللاتينية أو الغرب أو الشرق الأوسط[3].

وفي سياق متصل، فإن رفع الهيمنة الذكورية لتحل محلها الهينة الأنثوية لها عدة تداعيات على المجتمعات، لأن الله جل جلاله أوكل إلى المرأة وظائف شريفة لا تخدش حياءها ولا تسبب لها الأذى النفسي أو العصبي أو الجسدي. لذلك تعتبر تربية الأجيال وصناعة الرجال من أهم وأعظم وظائف المرأة، بينما أوكل للرجل مهمة الشقاء والسعي والبحث عن الرزق لكي يعيل أسرته الصغيرة وعائلته الكبيرة. يقول الإمام الخميني في مقولته الشهيرة: "إن المرأة والقرآن كلاهما أوكل إليه مهمة صنع الإنسان".

وتعتبر المفكرة "آن أوكلي" أن الأمومة وتقسيم الواجبات الأسرية والاجتماعية بحسب الجنس تراثا أسطوريا ورثته البشرية من الثقافات السالفة وساعدت الحياة الاجتماعية على بقائه

---

[1] عائشة بوحناش، "النسوية في ظل طروحات "ما بعد الكولونيالية" وهاجس ما بعد الحداثة"، مجلة المفكر، العدد 05 (الجزائر: جامعة الجزائر 2، ماي 2019)، ص 36.

[2] عديلة محمد الطاهر، "تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية: دراسة في المنطلقات والأسس"، م س، ص 347.

[3] خالد موسى المصري، م س، ص 278.

واستمراره، وفي دفاعها عن المرأة تقول "أوكلي" أن الأطفال في غنى عن آبائهم وأنهم بحاجة إلى أمهاتهم، وبذلك يجب أن تكون الأم مرتكزا أساسيا لصقل سلوك طفلها وهيكلة شخصيته[1]. موازاة مع ذلك، إن للمرأة الحق في طلب العلم واتمام دراستها في التخصصات التي تناسب فطرتها وخصائصها، كالطب وعلم الشريعة. يقول رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام: "من كانت له ابنة فأدبها وأحسن أدبها، وعلمها فأحسن تعليمها فأوسع عليها من نعم الله التي أسبغ عليه كانت له منعة وسترا من النار".

هذا، وقد بدلت النسويات جهدهن للعب دور الرجال، والتساوي معه في كل الحقول والمجالات، إلا أنهن يجدن في الأمر أنهن لا غنى لهن عن الرجال، مما يسبب لهن الإحساس بالدونية ويعمقه، ويفقدهن التوازن النفسي، حيث يشعرن بالمعاناة النفسية نتيجة محاولتهن التوفيق بين أدوارهن المتعددة والمتناقضة في كثير من الأحيان، وحتى إن استطعنا تحقيق التوازن بين هذه الأدوار فإنه غالبا ما يكون على حساب جهازهن العصبي والنفسي إذ أنها تقوم بدور يفوق طاقتها البشرية بكثير[2]. وهناك دراسات تثبت ذلك وتشير إلى أن قلق المرأة بخصوص هويتها وذاتها قد تزايد مع فقدانها لوظيفتها ومكانتها الأصلية كأم وزوجة، وأن لهذا القلق مردود سلبي على صحتها النفسية، وعلى محاولاتها تحقيق ذاتها، وأن هذا أحد الأسباب التي أدت إلى محاولة المرأة للتشبه الشرس بالرجل[3]. وعليه، فإن امكانية الخروج والتحرر من المركزية الذكورية للوقوع في مركزية أنثوية يعتبر من أهم التحديات التي تهدد النسويين.

وفي هذا السياق، تتحدث "هند مصطفى" عن خطر مقاربة قضايا المرأة من بوابة الصراع بينها وبين الرجل. فلربما تأخذ نتائج هذا الصراع مداها فتكون إحلالية أو انعزالية، وهو ما تروج له بعض أوساط الفكر النسوي الراديكالي من دعوتها إلى خلق مجتمعات مقتصرة على النساء بغية التخلص من القهر الذكوري[4].

---

[1] قاسم أحمدي، م س، ص 191.

[2] أمل بنت ناصر الخريف، م س، ص 139.

[3] أمل بنت ناصر الخريف، م س، ص 140/139.

[4] عديلة محمد الطاهر، "تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية: دراسة في المنطلقات والأسس"، م س، ص 348.

خاتمة

نستنتج مما سبق، أن النظرية النسوية قدمت اسهامات في الجانب الأنطولوجي بإدخال المرأة في المجال الابستيمولوجي بإيجاد فرضيات خاصة بها. كما سعت إلى خلق الجندر كمفهوم جديد للقضاء على العلاقة الطبيعية بين الجنسين وإلغاء الفروقات بينهما، واعتبرت أن زواج المرأة ظلم لها وانتهاك لحقوقها، وعملت على رفع الهيمنة الجنسية بإباحة العلاقات بين النساء (السحاق)...الأمر الذي سمح بتوجيه لها ولمدارسها المتنوعة عدة انتقادات.

بالمقابل تراهن على رفع الهيمنة الذكورية لتحل محلها الهيمنة الأنثوية، وهو ما قد يشكل خطرا على المجتمعات لأن المرأة تبقى في الأصل هي المكلفة بتربية الأولاد وصناعة الرجال، وتربية البنات وصناعة النساء العفيفات الطاهرات الحافظات لأنفسهن، والقادرات على تنمية المجتمعات في حدود الوظائف التي تناسب فطرتهن وخصائصهن. وعليه وللحفاظ على مجتمعاتنا يجب دائما استحضار ديننا الإسلامي من خلال التشبث بالقرآن الكريم وسنة نبينا محمد عليه أفضل الصلوات والسلام.

لائحة المراجع:

الكتب:

- نرجس رودكر، "فيمينزم الحركة النسوية مفهومها، أصولها النظرية وتياراتها الاجتماعية"، ترجمة هبة ضافر (بيروت: العتبة العباسية المقدسة، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، الطبعة الأولى 2019).
- أمل بنت ناصر الخريف، "مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام"، (الرياض: مركز باحثات لدراسات المرأة، الطبعة الأولى 2016).
- فهمي الجدعان، "خارج السرب بحث في النسوية الإسلامية الرافضة وإغراءات الحرية"، (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، الطبعة الثانية 2012).
- مية الرحبي، "النسوية مفاهيم وقضايا"، (دمشق: الرحبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2014).
- عصمت محمد حوسو، "الجندر: الأبعاد الاجتماعية والثقافية"، (عمان الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2009).
- مارتن غريفيش، تيري أوكالاهان، "المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية"، (دبي: مركز الخليج للأبحاث، الطبعة الأولى 2008).

- أنور محمد فرج، "نظرية الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة"، (السليمانية: مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، 2007).
- سليم قسوم، "الاتجاهات الجديدة في الدراسات الأمنية: دراسة في تطور مفهوم الأمن في العلاقات الدولية"، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الأولى 2018).
- إمام عبد الفتاح إمام، "أرسطو.. والمرأة"، (القاهرة: مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1996).
- سارة غامبل، "النسوية وما بعد النسوية"، ترجمة أحمد الشامي (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة الطبعة الأولى 2002).
- سوزان موللر أوكين، "النساء في الفكر السياسي الغربي"، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى 2002).
- معن خليل العمر، "علم اجتماع الجندر"، (الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2015).
- جميل حمداوي، "الكتابة النسائية في ضوء المقاربة الجندرية"، (الناظور-تطوان: دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، الطبعة الأولى 2020).
- خديجة العزيزي، "الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي"، (بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، الطبعة الأولى: يونيو 2005).
- فريديريك إنجلز، "أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة"، ترجمة أحمد عز العرب (القاهرة: دار الطباعة الحديثة، 1957).
- مثنى أمين الكردستاني، "حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر دراسة نقدية إسلامية"، (القاهرة: دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2004).
- جوك بورجينا، "التخطيط الاستراتيجي لما هو أبعد من أجندة المرأة والسلام والأمن في اليمن: أهمية اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو)، (اليمن: مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، 29 أغسطس 2021).

الأطروحات الجامعية:

- عديلة محمد الطاهر، "تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية: دراسة في المنطلقات والأسس"، أطروحة الدكتوراه (كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر–باتنة، السنة الجامعية: 2015/2014).

- حبوشي بنت الشريف، "أس الفكر النسوي العربي نوال السعداوي وفاطمة المرنيسي أنموذجين"، أطروحة الدكتوراه (جامعة وهران 2، كلية العلوم الاجتماعية، السنة الجامعية: 2021/2020).
- فاطمة الزهراء حشاني، "النزاعات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة على ضوء الاتجاهات النظرية الجديدة"، شهادة الماجستير (جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، السنة الجامعية: 2008/2007).
- رحال أحلام، "النزعة النسوية في المجتمعات العربية الإسلامية بين الأصالة والتقليد-هدى الشعراوي أنموذجا"، مذكرة الماستر (الجزائر: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية: 2020/2019).
- 1 جلال شهيرة، "مقاربة الجندر في العلاقات الدولية"، مذكرة الماستر، (الجزائر: جامعة محمد بوضياف–المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، السنة الجامعية: 2015/2014).
- هاجر خلالفة، "بناء السلام من منظور الجندر: الدروس المستقاة من دور المرأة في عمليات بناء السلام في أفريقيا"، أطروحة الدكتوراه (الجزائر: جامعة باتنة–1–، كلية الحقوق والعلوم السياسية، السنة الجامعية: 2020/2019).

المقالات العلمية:

- عديلة محمد الطاهر، "المقاربة النسوية للعلاقات الدولية"، مجلة المفكر، العدد (13الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2016).
- جوديت بتلر، "الأفعال الأدائية وتكوين الجندر: مقالة في الظاهراتية والنظرية النسوية"، ترجمة ثائر ديب، مجلة العمران للعلوم الاجتماعية، العدد 25 (الدوحة: معهد الدوحة للدراسات العليا والمركز العربي للأبحاث وتحليل السياسات، صيف 2018).
- نورهان عبد الوهاب، "النسوية الإسلامية: إشكالية المفهوم ومتطلبات الواقع"، سلسلة ملفات بحثية "النسوية الإسلامية"، (الرباط: مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة، 13 يونيو 2016).
- بحري دلال، "النظرية النسوية في التنمية"، مجلة المفكر، العدد الحادي عشر (جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014).
- مصطفى النشار، "المسوية الإيكولوجية مسعى نقدي لتطهير مبانيها ومعاثرها"، مجلة الاستغراب، العدد 16 (بيروت: المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، صيف 2019).

- فاتن محمد رزاق، "المقومات الفكرية للحركة النسوية المغربية الليبرالية"، مجلة قضايا سياسية، العدد 47 (العراق: جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 31 ديسمبر 2016).
- بوحناش عائشة، "الجندر في النظرية النسوية: قراءة في المفهوم وآليات اشتغاله"، مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 03 (الجزائر: المركز الجامعي غليزان، جانفي 2021).
- صالح سليمان، "النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي"، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد 50، العدد 3 (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، سبتمبر 2014).
- أحمد عمرو، "النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية.. قراءة في المنطلقات الفكرية"، مجلة البيان، العدد 8 (الرياض: المركز العربي للدراسات الإنسانية، 2011).
- 1 قاسم أحمدي، "منازع المذهب النسوي تدنيس المقدس وتجاهل المثل الخلقية"، مجلة الاستغراب، العدد 16 (بيروت: المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، صيف 2019).
- توفيق بوستي، "مفهوم الأمن ومنظورات ما بعد الوضعية"، (مصر: المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، مارس 2019).
- عائشة بوحناش، "النسوية في ظل طروحات "ما بعد الكولونيالية" وهاجس ما بعد الحداثة"، مجلة المفكر، العدد 05 (الجزائر: جامعة الجزائر 2، ماي 2019).